

تاريخ الإرسال (2018-01-30)، تاريخ قبول النشر (2018-02-25)

د. أحمد رشيد زيادة<sup>1\*</sup>

<sup>1</sup> قسم الإرشاد النفسي والتربوي والتربية الخاصة -  
جامعة إربد الأهلية، إربد، الأردن  
\* البريد الإلكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: [zeiadehm@yahoo.com](mailto:zeiadehm@yahoo.com)

## مستوى المرونة الأسرية لدى عينة من طلبة المدارس الثانوية في مدينة إربد

### الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى المرونة الأسرية لدى عينة من طلبة المدارس الثانوية بمدينة إربد في شمال الأردن، وتكونت عينة الدراسة من (539) طالباً وطالبة. أظهرت النتائج حصول أفراد العينة على مستوى متوسط من المرونة الأسرية على المقياس ككل، وعلى جميع أبعاده. أما فيما يتعلق بمتغيرات الدراسة، فقد كشفت النتائج على أن هناك فروق في مستوى المرونة الأسرية يعزى للجنس لصالح الإناث، وأن هناك فروق في مستوى المرونة الأسرية يعزى للصف الدراسي لصالح طلبة الصف أول ثانوي، كما كشفت النتائج وجود فروق في مستوى المرونة الأسرية يعزى للوضع الأسري لصالح وجود الوالدين. وأن هناك فروق في مستوى المرونة الأسرية يعزى لمستوى الأسرة الاقتصادي لصالح المستوى الاقتصادي المرتفع.

كلمات مفتاحية: المرونة الأسرية، طلبة المدارس الثانوية، مدينة إربد، الأردن

## The Level of Family Flexibility in a Sample of Secondary School Students in the City Irbid

### Abstract:

The aim of the study is to identify the level of family flexibility among a sample of secondary school students in the city of Irbid in northern Jordan. The study sample consisted of (539) male and female students. The results of the study revealed that the sample of the study showed a middle level of family flexibility and at the level of each domain. And the results revealed that there were differences in the level of family flexibility to gender in the favor of females. The results found that there were differences in the level of family flexibility to the grade in the favor of first secondary graders. The results also revealed differences in the level of family flexibility due to the family flexibility in favor of parental presence. The results also indicated that there were differences in the level of family flexibility due to the level of the economic family in favor of the high economic level.

**Keywords:** Family Flexibility, Secondary School Students, Irbid City, Jordan

## المقدمة

تواجه الأسر في القرن الحادي والعشرين تحديات عديدة، الأمر الذي يجعل من بناء القدرة على التكيف من أولوياتها وأكثرها أهمية، فالتكيف والمرونة هي من المهارات الحياتية الحرجة للأفراد وأولياء الأمور على حد سواء. فالوظيفة التي تقوم بها الأسرة قد تتأثر بحالات مفاجئة أو مستمرة من الأزمات والإجهاد، فلا بد من التعرف على الإمكانيات الإيجابية التي تعزز قوة الأسرة للتعامل مع الحالات السلبية والتعافي منها أو التغلب عليها، والمرونة الأسرية هي من الإمكانيات الإيجابية التي تعزز ثبات الأسرة واستقرارها.

تبقى الحياة الأسرية في تفاعلها وديناميتها مرهونة بمشاحنات ونزاعات وسوء فهم قد يعتري العلاقة بين أفراد الأسرة الواحدة. وما يكتنفه من ضغوطات وكرهات تنعكس وبشكل مباشر على فضاء الأسرة وعلى تفاعل أفرادها داخله. فالأسرة اليوم، تعيش حالة شرود واختراق من طرف العالم الخارجي، فالتقدم التكنولوجي والتواصل، أفقر وهمش دور الأسرة كفاعل رئيسي وأساسي في تطور وتقدم المجتمع. فتبسيط وتهوين المشاكل والعراقيل التي تعترض الصفاء الأسري، ضروري لامتنصاص الميولات والانفعالات والأحاسيس المدمرة التي بإمكانها تمزيق أو اصر النسيج الأسري (الحوشي، 2012).

وتعتبر قدرة الفرد على التكيف بنجاح مع التوتر الحاد والصدمة من أكثر أشكال المرونة الأسرية، وتشمل المرونة الميول المعرفية والسلوكية التي تعكس المهارات الشخصية وأنماط السلوك التي تم الحصول عليها من تجارب الحياة (Fletcher & Sarkar, 2013).

تعد المرونة عاملاً هاماً في التعامل مع الضغوطات لتقليل احتمالية حدوث نتائج سلبية، وترتبط بالمرونة الإيجابية الاجتماعية والرفاه الشخصي لتعزيز الصحة النفسية والتكيف مع الحياة الجامعية. وأن كل شخص لديه قدرة فطرية للمرونة وليست سمة شخصية ثابتة، وإنما هي عملية للقيام بما هو ضروري من أجل البقاء في سياقات مختلفة (Fletcher & Sarkar, 2012). وأن لعب الأدوار المتعددة التي يشغلها نفس الفرد في الأسرة ومن وقت لآخر، كالأنثى التي تلعب دور الزوجة والأبنة والأم والأخت والجددة هي من الأمور المعضلة والصعبة في تحديد وحدة الأسرة، وهذه المشكلة معقدة في قياس الأسرة الراجعة في تقديم ديناميات مثل الأسرة الناشئة أو الممتدة (Pecitto, 2016).

إن عوامل القدرة على المرونة والفردية ليست دائماً هي نفسها، حيث تتألف العوامل الأسرية من إدارة الإجهاد، ومهارات تنظيم العاطفة، وتحديد الأهداف المشتركة، وحل المشكلات. أما العوامل الفردية تتمثل في تعزيز المرونة، واستخدام الدعم الاجتماعي، والارتداد، والتوقعات العالية، والدعابة، والفعالية الذاتية، وتقدير الذات. فالمرونة الأسرية هي نهج موجه نحو القوة للتأكيد على النتائج الإيجابية على مستوى نظام الأسرة بشكل عام، والتعرف على المعاني الذاتية التي تجلبها الأسر لفهم المخاطر والحماية والتكيف (Saltzman, Lester, Beardslee, Layne, Woodward & Nash, 2012).

وتعتبر الصلابة والوقت، والروتين، والتقاليد، والاتصالات، والإدارة، والمرح، والصحة من العوامل الوقائية. كما أن التأقلم والدعم الاجتماعي ودعم الأسرة وبناء الثقة والتفاوض والاستجمام والسيطرة والتنظيم والمرونة والأمل من عوامل

الإصلاح (Masten & Monn, 2015). وتعرف القوة الأسرية بأنها كفاءات الأسرة في عملية التكيف الإيجابي مع المواقف والتحديات السلبية في الحياة اليومية (Zerbetto et al., 2017).

قد تتغير القدرة على المرونة مع مرور الوقت كدليل للتطور وتفاعل الفرد مع البيئة (Kim-Cohen & Turkewitz, 2012). ويشير ماستن (Masten, 2014 a) إلى أن القدرة على المرونة هي نظام ديناميكي على التكيف بنجاح مع الاضطرابات التي تهدد بقاء أو وظيفة أو تطوير هذا النظام. وهذا التعريف يسهل القدرة على التفكير والعمل معاً مع الآخرين الذين يحاولون الإعداد للتعامل مع الكوارث. ويشير بانتر-بريك وليكمان (Panter-Brick & Leckman, 2013) إلى أن القدرة على المرونة هي عملية لتسخير الموارد للحفاظ على الرفاه.

فالقدرة على المرونة جزء لا يتجزأ من العلاقات الوثيقة مع الآخرين، وأن هذه العلاقات تعطي شعوراً عميقاً من الأمن العاطفي والشعور بأن هناك من يدعمك (Masten, 2014 b). بينما يشير بانتر-بريك وإغلمان (Panter-Brick & Eggerman, 2012) إلى أن القدرة على المرونة هي المعنى المنطقي للجوانب الأخلاقية في الحياة، ولتحديد القدرة على المرونة من خلال التحدث مع الآخرين والاستماع إلى أهدافهم. فالأسر قد تعاني من الضغوطات اليومية المتعددة، وعدم المساواة الاجتماعية، والمشاجرات الأسرية، والصراع المجتمعي. وتشير ديفيس لاسك (Davis-Laack, 2012) إلى العديد من طرق بناء قدرة الأسرة على المرونة،

1. إيقاف التفكير غير المنطقي: يثير هذا التفكير القلق والذعر، ويوقف القدرة على اتخاذ إجراءات هادفة.
2. بناء أسرة قوية: تُستخدم نقاط القوة في الأسرة كأداة عظيمة للتوعية الذاتية، وفرصة رائعة للتحدث إلى الأبناء للاستفادة مما يفعلونه بشكل جيد.
3. الإستيلاء على الأشياء الجيدة: هناك العديدة من الأشياء والتفاعلات السيئة أو الإيجابية التي تحدث خلال النهار، وغالباً ما يفشل الأفراد في تذكرها. وهنا لا بد من التركيز على الأشياء الجيدة الإيجابية من أجل زيادة مستويات السعادة والتفاؤل.
4. تشجيع المغامرات الإيجابية ومناقشة الدروس المستفادة من الفشل: يواجه الأفراد تحديات حياتية عديدة، ونتيجة لهذه التجارب لا بد من إعداد مخطط وبناء الثقة لمعرفة كيفية مواجهة تحديات حياتية أكبر. ولا بد من تعليم الأفراد كيفية الخروج من التحدي من خلال صعوبات أكبر، ويتم الإعداد من خلال الممارسة.
5. التجديد بانتظام: تعتبر المشاعر الإيجابية من العناصر الأساسية في المرونة، فلا بد أن يكون قادراً على توليد مشاعر إيجابية من خلال الدعابة والقيام بأنشطة جسدية.
6. دعم بعضهم البعض عندما تكون الأمور صحيحة: بناء علاقات اجتماعية قوية يعمل على بناء المرونة والسعادة، فالاستجابة بطريقة نشطة وبناءة تساعد على بناء أفضل للعلاقات.
7. السماح للأبناء بتكرار النجاح: عندما تسير الأمور بشكل جيد لأي عمل يقوم به الأولاد يجب تشجيعهم بقول (عمل عظيم) لأن ذلك يساعد الأبناء على تكرار النجاح (تعزيز النجاح).

وتقوم الخصائص الأسرية بدور هام في تعزيز مرونة الفرد، وأن غياب دور الإنكاسات بين الوالدين والابناء هي واحدة من هذه الخصائص. وأن الأسرة التي تتصف بسوء المعاملة قد تكون بمثابة عامل وقائي أو لا، فالأفراد الذين يعانون من الصدمات النفسية قد يكون لهم قدرات على الاستقامة الذاتية، وبالتالي فنظام الأسرة قد يجعل من المرونة غير فعالة، والنظام الأسري قد يكون عامل تهديدا لأحد الأفراد خلال مرحلة الطفولة وعامل وقائي في وقت لاحق في مرحلة البلوغ لنفس الفرد (Meadows, Miller & Robson, 2015).

كما أن غياب الدفء والدعم العاطفي في النظام الأسري من مسببات إساءة معاملة الفرد فيها. فالمرونة الأسرية تتيح القدرة على تحديد وتشجيع السلوكيات التي تمكنها من التعامل بشكل أكثر فعالية وأكثر صلابة في الخروج من الأزمة، والصدمات النفسية، أو الضغوطات المستمرة. والمرونة الأسرية هي من خصائص العلاقات داخل الأسرة والتي تسهل بقاءها ونموها (Walsh, 2012).

وتعد التدخلات التي تستهدف الاستعداد للعمل، والحصول على التعليم التي تستهدف من حدة العنف وانعدام الأمن البشري، أو تستهدف العدالة الاجتماعية لتعزيز الانصاف في الحصول على الموارد هي من أكثر السبل فعالية لتعزيز القدرة على المرونة (Panter-Brick, 2014). كما تعتبر أبعاد التواصل والأنماط التنظيمية وقوة الأسرة، العلاقات فيما بين الأفراد، والوظائف الأسرية من العناصر الإيجابية والفعالة التي ساعدت أفراد الأسرة على التغلب على التحديات السلبية، الأمر الذي يؤدي إلى تعزيز المرونة الأسرية (Zerbetto, Galera & Ruiz, 2017).

وقد ظهرت المرونة الأسرية في أفكار نظرية النظم العامة حول الأسر، ونظرية الإجهاد الأسري، حيث هناك نهجان للمرونة النفسية الأسرية وتتمثل في اعتبار الأسرة لسياقات المرونة الفردية والأسرة كنظم. وتعتبر المخاطر الكبرى وآليات الحماية والتكيف الإيجابي بأنها افتراضات تحدث على مستويات متعددة من الأنظمة المترابطة، فالمرونة النفسية الأسرية تنطوي على تطبيق مفاهيم كالقدرة على الصمود والتكيف، والتكيف مع الضغوط أو محن من منظور النظم الأسرية (Henry, Morris & Harrist, 2015).

وتعتبر العوامل المشتركة المرتبطة بالتكيف الناجح على أنها قدرة أفراد الأسرة على المرونة، وتعرف القدرة على المرونة بأنها القدرة على الارتداد إلى الوراء إلى الأداء السليم عند مواجهة ضغوط وأحداث كبيرة، وفي مفهوم المرونة تم التركيز على سمات شخصية محددة وسلوكيات تعرف باسم عوامل الحماية والاصلاح، فلا بد من تحديد خصائص المرونة للأفراد واستكشاف إمكانية مرونة الأسرة التي تتكيف مع الإجهاد (Criss, Henry, Harrist & lazrele, 2015).

وتعرف الشبكة الوطنية للمرونة النفسية الأسرية بأنه قدرة الأسرة على تنمية نقاط القوة لمواجهة تحديات الحياة بشكل إيجابي، وتعرف أيضاً بأنها القدرة على الارتداد والحصول على نتائج أفضل في الصحة الجسدية والنفسية، وذلك من أجل صمود الأسرة، والمرونة الأسرية تشمل خصائص وأبعاد الأسر التي تساعد أفرادها على الصمود أمام التعطيل في مواجهة التغيير والتكيف في مواجهة الأزمات (Criss et al., 2015). ويعرفها ماستن ومون (Masten & Monn, 2015) بأنها القدرة على التكيف بنجاح في الشدائد، كما أنها عملية دينامية للأسر التي تعرضت لضغوط أو محن كبيرة تتطلب عوامل وقائية تساعد على تعزيز التكيف لدى أفراد الأسرة.

ويعرف والش (Walsh, 2012) المرونة الأسرية بأنها قدرة الأسرة على الصمود والارتداد من تحديات الحياة السلبية، وتعزيزها بطريقة أكثر إيجابية. وتسعى المعتقدات والتنظيم والاتصال الخارجي للأسر إلى تشكيل استجابة جيدة للشدائد. كما تعرفها الجمعية الأمريكية للطب النفسي (American Psychological Association, 2014) بأنها عملية التكيف بشكل إيجابي في مواجهة الشدائد والصدمات والمآسي والتهديدات أو حتى مصادر التوتر الهامة، حيث تشمل محددات المرونة مجموعة من العوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية والثقافية التي تتفاعل مع بعضها البعض لتحديد كيفية استجابة الفرد للتجارب المجهدة. ويعرف أوه وتشانغ (Oh & Chang, 2014) المرونة الأسرية بأنها قدرة الأسرة على تحريك القوة الداخلية وتعبئتها عندما يتعرض حياة أحد أعضائها للتهديد بسبب حدث حرج ومجهد.

وتقع المرونة الأسرية ضمن النظام العقائدي التي تمكن من بناء قوة الأسرة لعملية التكيف والانتعاش والتغلب على الشدائد، وتسهم في تسهيل المعتقدات المشتركة بين أفراد الأسرة في القدرة على المرونة لأنها تؤثر على الطريقة السليمة والفعالة للأسرة في التعامل مع الشدائد، وتسهم هذه الإجراءات على المحافظة على المعتقدات الإيجابية (Filhe, Sa, Rocha, 2012). (Silva, Souto & Dias, 2012).

وقد اقترح هنري وزملاءه (Henry et al., 2015) نموذجاً شاملاً للمرونة الأسرية يعتمد بالقدرة على المرونة الفردية والأسرية، حيث قاموا بتطوير آلية لإدارة الموارد التي تشتمل على الأفكار الرئيسية من المرونة النفسية الفردية. وقد أشاروا إلى آليات لتخفيض المخاطر الكبيرة التي تؤدي إلى نتائج سلبية من خلال آليات الحماية، وزيادة إمكانية تحقيق نتائج إيجابية، أو زيادة من خلال نقاط الضعف التي تتراكم لزيادة القدرة على تحقيق نتائج سلبية. فالمخاطر الكبيرة والحماية والضعف والنتائج أو التكيف تحدث في سياق المعاني الأسرية والنظم التكيفية للأسرة (النظم العاطفية، وأنظمة الهوية، وأنظمة الإعالة، ونظم الاستجابة للإجهاد) في الأسرة المعنية.

كما تعتبر المرونة الأسرية هي مستوى من المرونة المرتبطة بالعلاقات المعقدة والعوامل البيئية، فأصبحت المرونة تعرف بأنها عملية ديناميكية مع العديد من العوامل ذات الصلة التي يمكن أن تتغير طوال حياة الفرد، كما ترتبط القدرة على الصمود بتجربة الضغوطات التي تؤدي في النهاية إلى مواكبة صحية (Sapienza & Masten, 2012).

وللنظر في المرونة الأسرية لا بد من الإحاطة ببعض القضايا الرئيسية، وهي: 1. يجب أن يكون هناك خطر كبير من أجل تحقيق القدرة على المرونة. 2. وجود نقاط ضعف كسوء إدارة النزاعات أو المشكلات المزمنة. 3. التمييز بين الحماية كعملية للمرونة والنتائج كمؤشر قصير أو طويل المدى للمرونة. 4. المعاني الظرفية للأسرة كالنظر بشكل جماعي للخطر والحماية والنتائج. 5. حدوث النقاط السابقة داخل نظام تكيفي أسري، والنظم الإيكولوجية للأسرة والتي تشمل (المدرسة والأسرة، والرعاية الصحية الأسرية). والنظام الشامل للأسرة والتي تشمل (العلاقات الزوجية، العلاقات بين الأخوة، العلاقة بين الوالدين والفرد، العلاقة بين الجد والجدة) (Henry et al., 2015).

ووفقاً لنظرية المرونة الأسرية التي تتطلب أداء جيداً للأسرة وتنظيماً مرناً لأدوارها وقواعدها من أجل الحفاظ على توازن ديناميكي بين التغيير والاستقرار. ومن أجل تحقيق هذا التوازن لا بد من تقاسم الدور القيادي، ووضع القواعد المناسبة وفقاً للعمر وبدون عبء مفرط من جانب أحد أفراد الأسرة (Wright & Leahey, 2013). ويعتبر التضامن، والتواصل

الأسري للعمل الجماعي، وإعادة توزيع أو تعديل الأدوار الفردية، وتقسيم المهام والمسؤوليات، والجهود الجماعية للأسرة للوصول إلى الأهداف، والبحث عن الموارد، وحل المشكلات من الصفات الخاصة بالمرونة الأسرية ( Oh & Chang, 2014).

### مشكلة الدراسة وأسئلتها

قد يعاني طالب الثانوية من اضطرابات وتغيرات أيديولوجية ونفسية تعكس بشكل واضح ومؤثر على علاقته الاجتماعية مع زملائه في المدرسة وفعاليتها وأنشطتها المختلفة، وأن هذه المشكلات تتعكس بشكل أو آخر على الناحية النفسية من جهة والجانب التربوي المتمثل بالأداء الدراسي في المدرسة، فهذه المشكلات قد تصاحب حياة الطالب فهي واقعية في الحياة اليومية. وأن مهمة ودور الحياة الأسرية النموذجية هي قدرتها على تحديد وتقاسم وتشارك الأفكار وتبادل الآراء، فالأسرة آلية وأداة لتجسيم النزاعات الذاتية، فعدم القدرة على ضبط التوترات والنزاعات المحتملة داخل الفضاء الأسري، يصعب عليها ضبط الانفعالات والمشاكل والمعيقات التي تعوق طريقها في اتخاذ وانتقاء الحلول والاقتراحات المناسبة والمرضية لجميع أطراف الأسرة، وبالتالي الفشل في الحفاظ على استقلالية وكيونة الأفراد فيها وفقدان التوازن والتكامل الذاتي للأفراد والأسرة، والتكتل الأسري والإرادة الجماعية لأفراده، وخصوصية الفرد وحرية في التفكير وتطلعاته وأهدافه. ويلاحظ من خلال الأدب والدراسات السابقة عدم وجود دراسات محلية وعربية تناولت هذا الموضوع. وهذا ما أشارت إليها دراسة زيربيتو وآخرون (Zerbetto, et al., 2017) أن المرونة الأسرية ساعدت أفراد الأسرة على التغلب على التحديات السلبية، ومن هنا نشأت مشكلة الدراسة وهي الكشف عن المرونة الأسرية لدى عينة من طلبة المدارس الثانوية بمدينة إربد شمال الأردن، ومن هنا تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما مستوى المرونة الأسرية لدى عينة من طلبة المدارس الثانوية بمدينة إربد؟
2. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية على المرونة الأسرية لدى عينة من طلبة المدارس الثانوية بمدينة إربد تعزى لمتغير للجنس؟
3. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية على المرونة الأسرية لدى عينة من طلبة المدارس الثانوية بمدينة إربد تعزى لمتغير للصف الدراسي؟
4. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية على المرونة الأسرية لدى عينة من طلبة المدارس الثانوية بمدينة إربد تعزى لمتغير الوضع الأسري؟
5. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية على المرونة الأسرية لدى عينة من طلبة المدارس الثانوية بمدينة إربد تعزى لمتغير مستوى الأسرة الاقتصادي؟

### الدراسات السابقة

هدفت دراسة أتيجي وأتيجي وأتيجي (Atighi, Atighi & Atighi, 2015) إلى معرفة علاقة المرونة بين الطالبات المراهقات على أساس أنماط المعاملة الوالدية للأمهات، وتكونت عينة الدراسة من (147) طالبة. أظهرت النتائج وجود علاقة

إيجابية بين المرونة ونمط المعاملة الوالدية الحازم، وعلاقة عكسية مع نمط المعاملة المتساهل. وأن أفضل نمط لتطوير المرونة لدى الأبناء هو النمط الحازم، وهذا النمط يساعد الأبناء على التكيف مع التغيرات الاجتماعية، وهم مستعدون لقبول المسؤوليات الاجتماعية والشخصية والأسرية.

وتناولت دراسة أوليت-كوننر وبلينخورن ورويت وبلينخورن ولونسكي وويس (Ouellette-Kuntz, Blinkhorn, Rouette, Blinkhorn, Lunsky & Weiss, 2014) العلاقة بين القدرة على المرونة لدى الأسر المقدمين خدمة للأبناء المصابين باضطرابات وتصورهم للأزمة، وتكونت عينة الدراسة من (154) والداً. أظهرت النتائج ارتباط المرونة الأسرية بعدم الإقتراب أو التعرض للأزمات، وكلما قل عمر الفرد زادت لديه المرونة الأسرية.

وفي دراسة كريبي (Cripe, 2013) التي أشارت إلى معرفة علاقة المرونة الأسرية والوالدية بالإجهاد والتوتر الأسري، وتكونت عينة الدراسة من (103) زوج من الآباء والأمهات. أظهرت النتائج إلى أن مرونة كل من الأب والأم ترتبط إيجاباً بالمرونة الأسرية. وأنه كلما زاد الإجهاد الوالدي تنخفض قدرة الأب وتنقص قدرة الأم على المرونة، وهذا يعني أن الإجهاد والقلق يفسران جزءاً من العلاقة بين قدرة الوالدين على المرونة والمرونة الأسرية.

وهدفت دراسة خودزانقنه وحيدري ونادري (Khordzanganeh, Heidarie & Naderi, 2014) لفحص العلاقة بين الذكاء العاطفي والسعادة والمرونة مع الصحة النفسية لدى طلبة الثانوية في مدينة رامهرمز، وتكونت عينة الدراسة من (365) طالباً وطالبة. أظهرت النتائج وجود علاقة كبيرة بين الذكاء العاطفي والسعادة والمرونة عند مستوى 0.001، وأن المرونة لديها قدرة على التنبؤ بشكل أقوى بالصحة النفسية من السعادة والذكاء العاطفي.

وتناولت دراسة يا وتشانغ (Oh & Chang, 2014) مفهوم المرونة الأسرية في مجال البحوث، حيث تم استعراض (38) دراسة. أظهرت النتائج أن هناك ستة أبعاد للمرونة هي: الثقة الجماعية، الترابط، الحياة الإيجابية، الحكمة، فتح قنوات الإتصال، التعاون وحل المشكلات. وتم تحديد ثلاثة أمور أساسية في المرونة الأسرية هي: عدم اختلال التوازن، النظم الروحية – الإيمان بالمعتقدات الدينية، إرادة الأسرة القوية في التغلب على المحن.

وقام شامخ (2012) بدراسة هدفت إلى معرفة المرونة الأسرية وعلاقتها بالاعتماد التبادلي لدى طلبة الجامعة، تكونت عينة الدراسة من (500) طالب وطالبة من طلبة جامعة بغداد والمستنصرية. أظهرت النتائج أن طلبة الجامعة يتمتعون بمرونة أسرية واعتماد تبادلي عاليين، كما أظهرت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المرونة الأسرية وفق متغيري الجنس والتخصص.

تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنه لا يوجد دراسات قامت بدراسة المرونة الأسرية على المستوى المحلي، فالدراسات تناولت المرونة الأسرية لدى فئات أخرى كطلبة الجامعات والآباء باستثناء دراسة خودزانقنه وآخرون (Khordzanganeh et al, 2014) من جهة، وتناولت الدراسات السابقة المرونة الأسرية مع متغيرات مختلفة عن الدراسة الحالية التي تناولت الوضع الاقتصادي. بينما دراسة شامخ (2012) هي الوحيدة التي اتفقت مع هذه الدراسة ببعض المتغيرات.

أهمية الدراسة

تعد هذه الدراسة - في حدود علم الباحث - أنها من الدراسات الفريدة على صعيد الدراسات المحلية، ويلاحظ ذلك من خلال الأدب والدراسات السابقة لهذا الموضوع، كما تكمن الأهمية النظرية للدراسة بأنها تسلط الضوء على جانب مهم في حياة الأسر وقيامها بوظيفتها الأساسية. كما أنها ستوفر معلومات هامة وضرورية للمختصين في مجالات علم النفس وبالأخص المجالين الأسري والنفسي.

أما ناحية تطبيقية فإن الدراسة تزويد المؤسسات المعنية وفت أنظار المسؤولين في المجلس الأعلى لشؤون الأسرة ووزارة التربية والتعليم إلى أهمية المرونة الأسرية كجزء من الصحة النفسية بالنسبة لهذه الفئة من الطلبة، وبالتالي فإن مرونة الطالب والأسرة تساهم في بناء جيلاً متمتعاً بصحة نفسية بحيث يؤدي وظائفه بكفاءة وفاعلية، والحصول إلى ما يسعى إليه هذا الطالب. وقد تساعد نتائج هذه الدراسة تساعد المعالجين في تطوير الخطط العلاجية والتركيز على السياق الإيجابي في حياة الطلبة وأسراهم ومساعدتهم في استخدام المرونة عند مواجهة الشدائد.

### أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي:

1. التعرف على المرونة الأسرية لدى عينة من طلبة المدارس الثانوية بمدينة إربد في شمال الأردن.
2. التعرف على الفروق في مستوى المرونة الأسرية لدى عينة من طلبة الثانوية بمدينة إربد في شمال الأردن تبعاً إلى متغيرات الجنس، الصف الدراسي، الوضع الأسري، مستوى الأسرة الاقتصادي.

### حدود الدراسة

يتحدد نطاق تطبيق الدراسة الحالية على ما يلي:

- حدود العينة: اقتصرت هذه الدراسة على عينة من طلبة المدارس الثانوية في مدينة إربد.
- حدود المكان: تم إجراء الدراسة الحالية لمدارس الثانوية في مدينة إربد في شمال الأردن.
- حدود الزمان: تم تطبيق الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول لعام 2017م.
- حدود موضوعية: تنحصر الحدود الموضوعية للدراسة في مستوى المرونة الأسرية لدى عينة من طلبة الثانوية بمدينة إربد في شمال الأردن.

### التعريفات الإجرائية

**المرونة الأسرية:** هي العملية التي يتم فيها التكيف والتأقلم الجيد في مواجهة الشدائد والصدمات أو المآسي أو التهديدات أو مصادر التوتر الهامة التي تواجه أفراد الأسرة (American Psychological Association, 2014)، ويعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب/ة على مقياس المرونة الأسرية المستخدم في الدراسة الحالية..

**طلبة الثانوية:** هم الطلبة المحصورين في صفوف الأول ثانوي والثاني ثانوي الذين تتراوح أعمارهم من سن (16-18) سنة، والمتواجدين في مدارس مديرية التربية والتعليم للواء قصبه إربد بالأردن.

**مدينة إربد:** هي إحدى المدن الأردنية التي تقع في شمال الأردن.

## منهجية وإجراءات الدراسة

## منهجية الدراسة

اتبعت الدراسة الحالية المنهج الوصفي وهو استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر كما هي قائمة في الحاضر بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر أخرى (عودة، 1998)، إذ بحثت مستوى المرونة الأسرية لدى طلبة المدارس الثانوية تبعاً إلى متغيرات الدراسة.

## مجتمع الدراسة

تكوّن مجتمع الدراسة من (5470) طالباً وطالبة من طلبة المدارس الثانوية في مدينة إربد في شمال الأردن من كلا الجنسين خلال عام 2017م.

## عينة الدراسة

بلغ عدد أفراد الدراسة (539) طالباً وطالبة في المرحلة الثانوية، تم اختيارهم بطريقة العينة المتيسرة من المدارس الثانوية في لواء قصبه إربد خلال العام 2018/2017م، فقد تم تحديد عدد مدارس الذكور وعدد مدارس الإناث التي تحتوي على المرحلة الثانوية، وبعد ذلك اختيرت عشوائياً أربعة مدارس من بين مدارس الذكور وأربعة مدارس من بين مدارس الإناث. وبعدها اختير جميع الطلبة الذين في المرحلة الثانوية من كل مدرسة من المدارس الثمانية. وجدول (1) يبين توزيع أفراد الدراسة في ضوء متغيرات الدراسة.

جدول (1): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة

المتغيرات	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	255	47.3%
	أنثى	284	52.7%
	الكلي	539	100%
الصف الدراسي	أول ثانوي	238	44.2%
	ثاني ثانوي	301	55.8%
	الكلي	539	100%
الوضع الأسري	وجود الوالدين	363	67.3%
	طلاق الوالدين	176	32.7%
	الكلي	539	100%
مستوى الأسرة الاقتصادي	مرتفع	118	23.7%
	متوسط	256	47.5%
	منخفض	165	28.8%
	الكلي	539	100%

## أدوات الدراسة

## أولاً: مقياس المرونة الأسرية.

قام الباحث بالرجوع إلى الأدب والدراسات السابقة المتعلقة بالمرونة الأسرية، كدراسة هنري وزملاءه (Henry et al., 2015)، ودراسة سابينزا وماستن (Sapienza & Masten, 2012)، ودراسة سكسبي (Sixbey, 2005)، ورأى الباحث استخدام المقياس في دراسة (Sixbey, 2005). حيث يشتمل المقياس على (54) فقرة موزعة على ست أبعاد هي: الإتصال الأسري وحل المشكلات وله (27) فقرة وهي من (1-27)، الإستفادة من الموارد الإقتصادية والإجتماعية وله (8) فقرات وهي من (28-35)، الحفاظ على النظرة الإيجابية وله (6) فقرات وهي من (36-41)، الترابط الأسري وله (6) فقرات وهي من (42-47)، الروحانيات الأسرية وله (4) فقرات وهي من (48-51)، القدرة على صناعة المعنى في أوقات المحن وله (3) فقرات وهي من (52-54).

## دلالات صدق المقياس

قام سكسبي (Sixbey, 2005) بإجراء صدق المحتوى للمقياس بصورته الأولية المكون من (76) فقرة وعرضه على (6) من المحكمين المختصين في مجال علم النفس والطب النفسي والعلاج الأسري، وطلب منهم تحديد مدى قوة كل فقرة من فقرات المقياس، تم الاتفاق على (23) فقرة كصدق محتوى وإضافة (16) فقرة جديدة من قبل المحكمين، حيث استقر المقياس على (48) فقرة، وتم إضافة (17) فقرة جديدة ليصبح المقياس مكون من (66) فقرة موزعة على ستة أبعاد، وبعد التطبيق على عينة استطلاعية تم استبعاد الفقرات التي تقل عن (0.30)، ليستقر المقياس على (54) فقرة.

قام الباحث في الدراسة الحالية بالتحقق من صدق المحتوى بعرض المقياس بصورته المعربة على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (8) محكمين من ذوي الإختصاص في التربية وعلم النفس بجامعة إربد الأهلية وجامعة اليرموك، للتأكد من مدى مناسبة فقرات المقياس لهذه الفئة التي سوف تنطبق عليها الدراسة، حيث أجمع المحكمين على الفقرات بنسبة (85%)، وهذه النسبة يمكن الإعتماد عليها لإجراء الدراسة، حيث لم يتم حذف أي فقرة من المقياس الأصلي، وأشار المحكمين إلى تحويل التدرج الرباعي إلى تدرجي خماسي. كما قام الباحث باستخراج دلالات صدق البناء للمقياس بتطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (46) طالباً وطالبة من خارج عينة الدراسة ومن داخل مجتمع الدراسة، ومن ثم حسبت قيم معاملات الارتباط المصحح بين كل فقرة والمجال الذي ينتمي له، كما هو مبين في جدول (2).

## جدول (2): قيم معاملات الارتباط (المصحح) لفقرات مقياس المرونة الأسرية

الاتصال الأسري وحل المشكلات		الاستفادة من الموارد الاقتصادية والاجتماعية		الترابط الأسري		القدرة على صناعة المعنى في أوقات المحن	
رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	0.61	14	0.55	28	0.76	42	0.82
2	0.72	15	0.68	29	0.85	43	0.60
3	0.68	16	0.53	30	0.51	44	0.57

القدرة على صناعة المعنى في أوقات المحن		الترابط الأسري		الاستفادة من الموارد الاقتصادية والاجتماعية		الاتصال الأسري وحل المشكلات			
معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقر	معامل الارتباط	رقم الفقرة
		0.78	45	0.65	31	0.46	17	0.47	4
		0.51	46	0.74	32	0.77	18	0.77	5
		0.73	47	0.62	33	0.68	19	0.65	6
				0.49	34	0.55	20	0.81	7
				0.77	35	0.72	21	0.60	8
						0.84	22	0.74	9
						0.53	23	0.61	10
		الحياة الروحية للأسرة		الحفاظ على النظرة الإيجابية		0.71	24	0.59	11
						0.58	25	0.74	12
		معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	0.67	26	0.80	13
		0.74	48	0.59	36	0.78	27		
		0.66	49	0.48	37				
		0.71	50	0.70	38				
		0.63	51	0.64	39				
		0.74	48	0.73	40				
				0.61	41				

يلاحظ من البيانات الواردة في جدول (2) أن قيم معاملات ارتباط فقرات المقياس تراوحت بين (0.46-0.85)، حيث بلغت معاملات الارتباط لبُعد الاتصال الأسري وحل المشكلات بين (0.46-0.84)، أما بُعد الاستفادة من الموارد الاقتصادية والاجتماعية كانت بين (0.49-0.85)، وفي بُعد الحفاظ على النظرة الإيجابية كانت بين (0.48-0.73)، وفي بُعد الترابط الأسري كانت بين (0.51-0.82)، وفي بُعد الحياة الروحية للأسرة كانت بين (0.63-0.74)، وفي بُعد القدرة على صناعة المعنى في أوقات المحن كانت بين (0.55-0.71)، وجميعها قيم دالة إحصائياً. وقد اعتمد الباحث معياراً لقبول الفقرة بأن لا يقل معامل ارتباطها بالبُعد والقائمة ككل عن (0.30).

#### دلالات ثبات المقياس

قام الباحث بالتحقق من دلالات ثبات المقياس بطريقتين: الأولى من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية بلغت (46) طالباً وطالبة من خارج العينة ومن داخل مجتمع الدراسة، وتم حساب معامل الإتساق الداخلي كرونباخ ألفا للأبعاد، حيث تراوحت ما بين (0.68-0.79)، وبلغت قيمة الثبات للمقياس ككل (0.73)، والطريقة الثانية ثبات الإستقرار بتطبيقه على نفس العينة الاستطلاعية، وتم إعادة تطبيقه بعد أسبوعين من التطبيق الأول، حيث بلغت قيمة الثبات للأبعاد ما بين (0.74-0.87)،

وبلغت قيمة الثبات للمقياس ككل (0.81). ويرى الباحث أن هذه القيم مناسبة لاستخدام المقياس لأغراض الدراسة الحالية، وجدول (3) يظهر ذلك.

جدول (3) :معامل الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا لمقياس المرونة الأسرية وثبات الإعادة

المقياس	كرونباخ ألفا	ثبات الإعادة
الاتصال الأسري وحل المشكلات	0.68	0.74
الاستفادة من الموارد الاقتصادية والاجتماعية	0.76	0.84
الحفاظ على النظرة الإيجابية	0.71	0.79
الترايط الأسري	0.69	0.81
الحياة الروحية للأسرة	0.73	0.82
القدرة على صناعة المعنى في أوقات المحن	0.79	0.87
المقياس ككل	0.73	0.81

#### تصحيح المقياس

يتكون المقياس من (54) فقرة مكون من تدرج خماسي وهو (1= لا أوافق بشدة، 2= لا أوافق، 3= محايد، 4= أوافق، 5= أوافق بشدة)، في حال الفقرات الإيجابية، أما الفقرات العكسية فهي (43، 44، 45، 47)، ويكون التدرج فيها (5= لا أوافق بشدة، 4= لا أوافق، 3= محايد، 2= أوافق، 1= أوافق بشدة)، وتتراوح الدرجات من (54-270)، بحيث تشير الدرجات الأعلى إلى مستوى مرتفع من المرونة الأسرية. وقد تم اعتماد ثلاثة مستويات للمتوسطات الحسابية على النحو التالي:

- من 1- 2.33 منخفضة.

- من 2.34- 3.67 متوسطة.

- من 3.67- 5 مرتفعة.

وقد تم حساب مدى الفئة من خلال المعادلة التالية: (الحد الأعلى - الحد الأدنى) // عدد المستويات وبالتالي فإن مدى الفئة =  $3/(1-5) = 1.333$  (عودة، 1998).

#### متغيرات الدراسة

- المتغيرات المستقلة: تشمل متغير الجنس وله فئتان (ذكور، إناث)؛ ومتغير الصف الدراسي وله فئتان (أول ثانوي، ثاني ثانوي)؛ والوضع الأسري وله فئتان (وجود الوالدين، طلاق الوالدين)؛ ومستوى الأسرة الاقتصادي وله ثلاث فئات (مرتفع، متوسط، منخفض).
- المتغيرات التابعة: تشمل متغير المرونة الأسرية.

## إجراءات الدراسة

تم تطبيق أداة الدراسة على عينة من طلبة المدارس الثانوية في لواء قصبية إربد داخل القاعات الدراسية خلال الفصل الأول من العام الدراسي 2018/2017م، وتم اختيار الشعب عشوائياً، وقدمت لهم فكرة عامة عن أهداف الدراسة وأهميتها، ووضحت التعليمات المتعلقة بالمقياس المستخدم، وأكد لهم أن مشاركتهم طوعية، وأن البيانات التي سيدلون بها ستعامل بسرية تامة، وقد احتاج الطلبة لملء المقياس حوالي 20 دقيقة.

## تحليل البيانات

لتحديد مستوى المرونة الأسرية تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل مجال من مجالات المقياس، واستخراج درجة الأداء الكلية. كما تم استخدام اختبار - ت (T-test) للحصول على الفروق بين الجنسين، والصف الدراسي، والحالة الأسرية على مقياس المرونة الأسرية، ولمعرفة المرونة الأسرية تبعاً لمتغير المستوى الإقتصادي تم استخدام تحليل التباين الاحادي (One Way ANOVA)، وتم استخدام اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية.

## النتائج

فيما يلي عرض النتائج المتعلقة بكل سؤال من الأسئلة التي حاولت الدراسة الإجابة عنها.

**السؤال الأول:** ما مستوى المرونة الأسرية لدى عينة من طلبة المدارس الثانوية في مدينة إربد؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى المرونة الأسرية لدى عينة

من طلبة المدارس الثانوية في مدينة إربد، وجدول (4) يوضح ذلك.

**جدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة على المقياس ككل، وعلى كل بُعد من أبعاده**

الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
الاتصال الأسري وحل المشكلات	3.64	0.49	1	متوسط
الاستفادة من الموارد الاقتصادية والاجتماعية	3.53	0.51	3	متوسط
الحفاظ على النظرة الإيجابية	3.49	0.67	4	متوسط
الترباط الأسري	3.60	0.52	2	متوسط
الحياة الروحية للأسرة	3.31	0.74	6	متوسط
القدرة على صناعة المعنى في أوقات المحن	3.37	0.70	5	متوسط
المقياس ككل	3.49	0.57	---	متوسط

يلاحظ من جدول (4) امتلاك أفراد العينة لمستوى متوسط من المرونة الأسرية، إذ بلغ المتوسط الحسابي للمرونة الأسرية ككل (3.49)، وانحراف معياري (0.57). وفي الأبعاد، يلاحظ أن بُعد الإتصال الأسري وحل المشكلات جاء في المرتبة الأولى بمتوسط الحسابي بلغ (3.64)، وانحراف معياري (0.49)، وفي المرتبة الثانية جاء بُعد الترباط الأسري

بمتوسط حسابي (3.60)، وبانحراف معياري (0.52). أما بُعد الاستفادة من الموارد الاقتصادية والاجتماعية جاء في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (3.53)، وبانحراف معياري (0.51)، وفي المرتبة الرابعة جاء بُعد الحفاظ على النظرة الإيجابية بمتوسط حسابي (3.49)، وبانحراف معياري (0.67)، أما المرتبة الخامسة فكانت لبُعد القدرة على صناعة المعنى في أوقات المحن بمتوسط حسابي (3.37)، وبانحراف معياري (0.70)، وأخيراً بُعد الروحانيات الأسرية بمتوسط حسابي (3.31)، وبانحراف معياري (0.74)، وجاء جميع الأبعاد بمستوى متوسط.

**السؤال الثاني:** هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في المرونة الأسرية لدى عينة من طلبة المدارس الثانوية بمدينة إربد تعزى لمتغير الجنس؟

للإجابة عن هذه السؤال حُسبت المتوسطات والانحرافات المعيارية واختبار (ت) لدرجات أفراد العينة على مقياس المرونة الأسرية، ويوضح ذلك جدول (5).

**جدول (5): نتائج اختبار (ت) للفروق بين متوسطات درجات الجنسين على مقياس المرونة الأسرية**

المقياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (t)	مستوى الدلالة
المرونة	3.12	0.72	8.27	0.000**
الأسرية	3.24	0.63		

$0.0001 > P^{**}$

يُظهر جدول (5) أن قيمة (ت) للمقياس ككل بلغت (8.27) وبدلالة إحصائية ( $\alpha > 0.05$ )، ويتضح أن متوسط درجات الإناث أعلى من متوسط درجات الذكور.

**السؤال الثالث:** هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية على المرونة الأسرية لدى عينة من طلبة المدارس الثانوية بمدينة إربد تعزى لمتغير الصف الدراسي؟

للإجابة عن هذه السؤال حُسبت المتوسطات والانحرافات المعيارية واختبار (ت) لدرجات أفراد العينة على مقياس المرونة الأسرية، ويوضح ذلك جدول (6).

**جدول (6): نتائج اختبار (ت) للفروق بين متوسطات درجات الصف الدراسي على مقياس المرونة الأسرية**

المقياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (t)	مستوى الدلالة
المرونة	3.09	0.73	5.87	0.000**
الأسرية	2.98	0.61		

$0.0001 > P^{**}$

يُظهر جدول (6) أن قيمة (ت) للمقياس ككل بلغت (5.87) وبدلالة إحصائية ( $\alpha > 0.05$ )، ويتضح أن متوسط درجات طلبة الصف الأول ثانوي أعلى من متوسط درجات طلبة الصف الثاني ثانوي.

**السؤال الرابع:** هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية على المرونة الأسرية لدى عينة من طلبة المدارس الثانوية بمدينة إربد تعزى لمتغير الوضع الأسري؟

للإجابة عن هذه السؤال حُسبت المتوسطات والانحرافات المعيارية واختبار (ت) لدرجات أفراد العينة على مقياس المرونة الأسرية، ويوضح ذلك جدول (7).

**جدول (7): نتائج اختبار (ت) للفروق بين متوسطات درجات الحالة الأسري على مقياس المرونة الأسرية**

المقياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (t)	مستوى الدلالة
المرونة الأسرية	3.51	0.68	7.12	0.000**
	3.29	0.81		

$0.0001 > P^{**}$

يُظهر جدول (7) أن قيمة (ت) للمقياس ككل بلغت (7.12) وبدلالة إحصائية ( $P > 0.0001$ )، ويتضح أن متوسط درجات وجود الوالدين أعلى من متوسط درجات طلاق الوالدين.

**السؤال الخامس:** هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية على المرونة الأسرية لدى عينة من طلبة المدارس الثانوية بمدينة إربد تعزى لمتغير مستوى الأسرة الاقتصادي؟

للإجابة عن هذه السؤال حُسبت المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة على مقياس المرونة الأسرية حسب متغير مستوى الأسرة الاقتصادي، ويوضح ذلك جدول (8).

**جدول (8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة حسب متغير مستوى الأسرة الاقتصادي**

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
منخفض	3.64	0.77
متوسط	3.52	0.93
مرتفع	3.77	0.83

ولمعرفة ما إذا كان هناك فروق بين مستوى الأسرة الاقتصادي على مقياس المرونة الأسرية، استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي. ويبين الجدول (9) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA).

جدول (9): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق بين متوسطات درجات مستوى الأسرة الاقتصادي على

مقياس المرونة الأسرية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	F المحسوبة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	614.21	2	307.11	24.92	0.000
داخل المجموعات	3896.75	536	7.27		
المجموع	4510.69	538			

يتبين من جدول (9) أن هناك وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $(\alpha = 0.05)$  في درجة المرونة الأسرية تعزى لمتغير مستوى الأسرة الاقتصادي، ولإيجاد مصدر هذه الفروق سوف نستخدم اختبار شفية (Scheffe Test) للمقارنات البعدية للفروق في درجة المرونة الأسرية تعزى لمتغير مستوى الأسرة الاقتصادي، وذلك كما هو واضح في الجدول (10).

جدول (10): المقارنات البعدية بطريقة شفية (Scheffe) لدرجة المرونة الأسرية تعزى لمتغير مستوى الأسرة الاقتصادي

مستوى التحصيل	المتوسط الحسابي	منخفض	متوسط	مرتفع
		3.64	3.52	3.77
منخفض	3.64			
متوسط	3.52	0.09		
مرتفع	3.77	0.18	0.06	

\* دالة عند مستوى الدلالة  $(\alpha = 0.05)$ .

يتبين من الجدول (10) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية  $(\alpha = 0.05)$  بين مستوى الأسرة الاقتصادي المنخفض والمتوسط، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح مستوى الأسرة الاقتصادي المرتفع.

### مناقشة النتائج

أظهرت النتائج حصول أفراد عينة الدراسة على مستوى متوسط من المرونة الأسرية، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن الأسرة وخصوصاً الوالدين يمران في الوقت الحاضر بالعديد من التحديات والصعوبات سواء الاجتماعية أو الاقتصادية التي قد تسبب العديد من الإضطرابات التي تتمثل بطريقة الاتصال والتواصل بين أفرادها، أو التعبير عن المشاعر الخاصة بهم، بالإضافة إلى الألفاظ وشدة الصوت المستعملة فيما بينهم، فالمشاعر والتصورات الإيجابية موجودة لدى الأسر لكن طريقة التعبير عنها بشكل مختلف. فقد يضطر الوالدان للحديث عن متطلبات مادية بشكل يومي، أو إعطاء انتقادات ومناقشات تفرسها مواقف التجربة الحياتية، وغالباً ما تنشأ بعض الصدمات والخلافات الأسرية التي تنتج بعض التصدعات في العلاقات بين أفراد الأسرة.

كما أن عجز الأفراد عن التعبير عن عدم رضاهم يدفعهم إلى نمو سلوكيات مضطربة، فالإضطرابات التي تنشأ لديهم هي وسيلة للتعبير عن مطالبهم أو عن عدم فهمهم لوضعية معينة أو رفضهم لهذه الوضعية، وقد تتأثر العلاقات حسب تفهم الأفراد لبعضهم البعض ولسلوكياتهم، وردودهم تجاه هذه السلوكيات، وهنا يصبح لديهم صعوبة في عملية التكيف مع الأجواء الأسرية. وأشار (McGillivray & Pidgeon, 2015) إلى أن المرونة الإيجابية تعزز الصحة النفسية والتكيف مع الحياة. وتختلف نتيجة هذه الدراسة مع دراسة كل من أتغيي وزملاؤه (Atighi et al., 2015) التي أشارت إلى أن المرونة تساعد الأبناء على التكيف مع التشوهات الإجتماعية، وهم مستعدون لقبول المسؤوليات الإجتماعية والشخصية والأسرية. ودراسة أوليت-كوننتر وزملاؤه (Ouellette-Kuntz, et al., 2014) التي أشارت إلى ارتباط المرونة الأسرية بعدم الإقتراب أو التعرض للأزمات. ودراسة كريبي (Cripe, 2013) التي أشارت إلى أن الإجهاد والقلق يفسران جزءاً من العلاقة بين قدرة الوالدين على المرونة والمرونة الأسرية.

وأظهرت نتائج الدراسة تفوق الإناث على الذكور في المرونة الأسرية، حيث يعزو الباحث هذه النتيجة إلى الخصائص البيولوجية والنفسية التي تتمتع بها الإناث كتقدير الذات وتأكيدها، والشعور الشخصي بالإنجاز الأكاديمي، وتمكين الهوية الإيجابية، والفاعلية الذاتية الاجتماعية والدافعية للقيام بما هو مطلوب منهن، كما أن لعب الأدوار المتعددة التي تشغلها الأنثى من وقتاً لآخر كدور الزوجة والأبنة والأم والأخت والجدة هي من الأمور التي تميزها عن الذكور، فهذه السمات الهامة تعتبر من الأمور المؤثرة في نوعية العلاقات الشخصية الأسرية.

كما تميل الإناث إلى البحث دائماً على ما يوفر لأفراد أسرتهما الراحة النفسية وتوفير الحب والحنان والود، وهذا يظهر من خلال تعزيز وتقوية العلاقات بين الأخوة والأخوات داخل الأسرة وخاصة إذا كانت هي الكبرى بينهم، ويكون ذلك في غياب الوالدين أو أحدهما وخاصة الأم فهي تعمل على توفير جو أسري هادئ بعيداً عن التوتر والقلق أو أي خطر يمكن أن يهدد كيانها، بالإضافة إلى اهتمامهن بالتكافل والتماسك بين أفراد الأسرة والمؤدي إلى تفاهم أقوى بينهم، وللمحافظة على العلاقات المتبادلة بين الأخوة والأخوات. فالإناث يغلب عليهن التفكير بالحب والمشاعر والتواصل والاهتمام بالعلاقات بين أفراد الأسرة أكثر من الذكور الذين يميلون إلى تأمين الحياة المستقبلية للأسرة واهتماماتهم تختلف عن اهتمامات الإناث فهم يتجهون إلى الأعمال الخارجية والقوة والإنجاز وتوفير الجانب المادي للأسرة على العكس من الإناث اللواتي يركزن على الحب في العلاقات الأخوية وتحقيق المشاركة الأسرية والاجتماعية فيما بينهم. وتختلف نتيجة هذه الدراسة مع دراسة شامخ (2012) التي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المرونة الأسرية وفق متغيري الجنس.

وأظهرت النتائج تفوق طلبة الصف الأول ثانوي على طلبة الثاني ثانوي في المرونة الأسرية، حيث يعزو الباحث هذه النتيجة إلى الصراع الداخلي الذي يعاني منه طلبة الثاني ثانوي لوجود العديد من الصراعات الداخلية، حيث تتمثل فيما يلي: صراع الإستقلال عن الأسرة والاعتماد عليها، وصراع بين مخلفات الطفولة ومتطلبات الرجولة والأنوثة، وصراع بين طموحاته الزائدة وبين تقصيره الواضح في التزاماته. كما أن طالب الثاني ثانوي يشكو من أن والديه لا يفهمانه، ولذلك يحاول الإنسلاخ عن مواقف وثوابت ورغبات الوالدين كوسيلة لتأكيد وإثبات تفردته وتمييزه، وهذا يستلزم معارضة سلطة الأهل؛ تظهر لديه سلوكيات التمرد والمكابرة والعناد والتعصب والعدوانية. كما أن هذا الطالب يعمل على تحقيق حاجاته الخاصة من خلال

الصراخ، والشتم، والسرقعة، ويعمل على ركل الصغار، كما يعمل على اتلاف الممتلكات، ويجادل في أمور تافهة، ويتورط في المشاكل، ويخرق حق الإستئذان، ولا يهتم بمشاعر غيره، ولا ينظر للمصلحة العامة. ويتصرف الطالب في هذه الفترة من خلال عصبية وعناده، ويعمل على تحقيق مطالبه بالقوة والعنف الزائد، ويكون متوتراً بشكل يسبب إزعاجاً كبيراً للمحيطين به. وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة أوليت-كوننر وزملاؤه (Ouellette-Kuntz, et al., 2014) التي أشارت إلى أنه كلما قل عمر الفرد زادت لديه المرونة الأسرية.

وأظهرت النتائج أن المرونة الأسرية أفضل في حالة وجود الوالدين، حيث يعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن الأبناء الذين يعيشون في أسر يغيب عنها أحد الوالدين يلجأون إلى المقارنات المستمرة بين حياتهم وحيات الأبناء الذين هم في أسر يوجد بها الوالدين فينظرون إلى حياتهم السعيدة التي ينعمون بها، مما يؤدي بهم إلى الشعور بالنقص واليأس والبؤس والشعور بالإحباط، كما أن الأبناء قد لا يجدون العطف والحب في أسرهم، ويفقدون للأمن والطمأنينة مما يؤدي بهم إلى القيام بسلوكيات عدوانية واضطرابات انفعالية قد تلحق الضرر بالآخرين المحيطين بهم. كما أن غياب دفء الأسرة والتعاطف الأسري، والدعم العاطفي عن نظام الأسرية سبب في إساءة معاملة الفرد فيها، فالمرونة الأسرة تتيح القدرة على تحديد وتشجيع السلوكيات التي تمكنها من التعامل بشكل أكثر فعالية وأكثر صلابة في الخروج من الأزمة، والصدمات النفسية، أو الضغوطات المستمرة.

وأظهرت النتائج تفوق ذوي المستوى الأسري الاقتصادي المرتفع في المرونة الأسرية، حيث يعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن الأفراد مرتفعي المستوى الأسري الاقتصادي قادرين على التفاعل فيما بينهم من أجل تحقيق حاجات واهداف الأسرة. ويكونوا قادرين على اختيار أهدافهم ورغباتهم، وما يطمحون إليه من أهداف مستقبلية، وكلما كان الطالب وضعه الاقتصادي أعلى كلما كان قادراً على خلق حياة أفضل لحياته وأقرب من الصحة النفسية وتساوده على تحقيق آماله ورغباته بشكل أفضل من غيره.

على العكس من الأسر ذات الدخل المنخفض التي يبحث فيها الوالدان عن عمل يؤمن فيه قوت ابنائه، الأمر الذي يعود بالأثر السلبي على استقرار الأسر، أو سوء في العلاقة العاطفية بين الزوجين، أو من ناحية اهتمام ورعاية الأم لأولادها. فعدم توفر العمل للوالدين يؤثر على الحالة النفسية لهم بالسلب وربما إلى حد الإرهاق النفسي. الأمر الذي ينعكس على تصرفاتهم داخل الأسرة وبالتالي ينعكس على جميع أفرادها، الأمر الذي يؤدي إلى صعوبة في خلق نوع من المرونة بينهم.

### التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة يوصي الباحث بما يلي:

1. التوسع في دور المرشد النفسي، ليشمل علاج حالات تدني المرونة الأسرية ومساعدة أفرادها على التكيف والتأقلم.
2. على الأسر تدريب الأفراد الذكور على المرونة في علاقاتهم مع الآخرين.
3. على الأسر والمرشد النفسي متابعة طلبة الثاني ثانوي وتدريبهم على المرونة في حياتهم الأسرية والمدرسية.
4. تفعيل دور المرشدين النفسيين من خلال تقديم خدمات إرشادية واستشارات نفسية لأسرية لأبناء ذوي الآباء الغائبين.
5. العمل على توفير برامج رعاية نفسية وأسرية متكاملة لذوي المستوى الاقتصادي المنخفض والمتوسط من أجل تحقيق مستويات من المرونة الأسرية لهم.

## قائمة المراجع

## المراجع العربية

الحوشي، شفيق (2012). الحياة الأسرية: بين الصفاء والتعكير. تم الرجوع إليه بتاريخ 2017/12/28 من الموقع

الإلكتروني التالي: <https://www.reussitepersonnelle.com/ar>

شامخ، بسمة (2012). المرونة الأسرية وعلاقتها بالاعتماد التبادلي لدى طلبة الجامعة. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 100، 606-673.

عودة، أحمد (1998). القياس والتقويم في العملية التدريسية. دار الأمل للنشر والتوزيع، إربد - الأردن.

## المراجع الأجنبية

American Psychological Association (2014). The road to flexibility. Washington, DC: American Psychological Association.

Atighi, E., Atighi, A. & Atighi, I. (2015). Predicting psychological flexibility based on parenting styles in girl adolescence. International Research Journal of Applied and Basic Sciences, 9 (8), 1340-1344.

Cripe, C. (2013). Family flexibility, Parental flexibility and stress mediation in families with autistic children. Doctor thesis, Northcentral University, Arizona.

Criss, M., Henry, C., Harrist, A. & Lazrelere, R. (2015). Interdisciplinary and innovative approaches to strengthening family and individual flexibility: An introduction to the special issue. Family Relations, 64 (1), 1-4.

Davis-Laack, P. (2012). 7 strategies for building your family's flexibility. Retrieved on 21 December 2017 from:

<https://www.psychologytoday.com/blog/pressure-proof/201211/7-strategies-building-your-familys-flexibility>

Filha, M., Sa, A., Rocha, I., Silva, V., Souto, C. & Dias, M. (2012). Alcoholism in the family context: confronting strategies of the older users of community therapy. Rev Rene, 13 (1), 26-35.

Fletcher, D. & Sarkar, M. (2012). A grounded theory of psychological flexibility in Olympic champions. Psychology of Sport and Exercise, 13, 669-678.

Fletcher, D. & Sarkar, M. (2013). Psychological flexibility: A review and critique of definitions, Concepts and Theory. European Psychologist, 18 (1), 12-23.

Henry, C., Morris, A. & Harrist, A. (2015). Family flexibility: Moving into the third wave. Family Relations, 64 (1), 22-43.

Khordzanganeh, F., Heidarie, A. & Naderi, F. (2014) The relationship between emotional intelligence, Happiness and flexibility with mental health in male and female high school students of Ramhormoz city. Indian Journal of Fundamental and Applied Life Science, 4, 633-641.

Kim-Cohen, J. & Turkewitz, R. (2012). Flexibility and measured gene-environment interactions. Development and Psychopathology, 24, 1297-1306.

Masten, A. (2014a). Global perspectives on flexibility in children and youth. Child Development, 85 (1), 6-20.

- Masten, A. (2014b). *Ordinary magic: Flexibility in development*. New York: Guilford Press.
- Masten, A., Monn, A. (2015). Child and family flexibility: A call for integrated science, Practice and professional training. *Family Relations*, 64, 5–21.
- Meadows, S., Miller, L. & Robson, S. (2015). *Airman and family flexibility: Lessons from the scientific literature*. California: Rand Corporation.
- McGillivray, C. & Pidgeon, A. (2015). flexibility attributes among university students: a comparative study of psychological distress, sleep disturbances and mindfulness. *European Scientific Journal*, 11 (5), 33-48.
- Oh, S. & Chang, S. (2014). Concept analysis: Family flexibility. *Open Journal of Nursing*, 4, 980-990
- Ouellette-Kuntz, H., Blinkhorn, A., Rouette, J., Blinkhorn, M., Lunskey, Y. & Weiss, J. (2014). Family flexibility – an important indicator when planning services for adults with intellectual and developmental disabilities. *Journal on Developmental Disabilities*, 20 (2), 57-66.
- Panter-Brick, C. (2014). Health, risk, and flexibility: Interdisciplinary concepts and applications. *Annual Review of Anthropology*, 43, 431–448.
- Panter-Brick, C. & Eggerman, M. (2012). Understanding culture, flexibility, and mental health: The production of hope. In: Ungar M, editor. *The social ecology of flexibility: A handbook of theory and practice*. New York: Springer, pp. 369–386.
- Panter-Brick, C. & Leckman, J. (2013). Editorial commentary: Flexibility in child development—Interconnected pathways to wellbeing. *The Journal of Child Psychology and Psychiatry*, 54, 333–336.
- Pecitto, M. (2016). The concept of flexibility in OSH management: a review of approaches. *Int J Occup Saf Ergon*, 22 (2), 291–300.
- Saltzman, W., Lester, P., Beardslee, W., Layne, C., Woodward, K. & Nash, W. (2012). Mechanisms of risk and flexibility in military families: theoretical and empirical basis of a family-focused flexibility enhancement program. *Clin Child Fam Psychol Rev*, 14 (3), 213-230.
- Sapienza, J. & Masten, A. (2012) Understanding and promoting flexibility in children and youth. *Current Opinion in Psychiatry*, 24, 267-273.
- Sixbey, M. (2005). *Development of the family flexibility assessment scale to identify family flexibility constructs*. Doctor thesis. University of Florida. USA.
- Walsh, F. (2012). *Normal family processes*. 4<sup>th</sup>, New York: Guilford Press. pp. 399-427.
- Wright, L. & Leahey, M. (2013). *Nurses and families: A guide to family assessment and intervention* (6th ed.). Philadelphia, PA: FA Davis Company.
- Zerbetto, S., Galera, S. & Ruiz, B. (2017). Family flexibility and chemical dependency: perception of mental health professionals. *Rev Bras Enferm*, 70 (6), 1184-1190.